استخدامات الانترنت و تأثيرها على القيم الاجتماعية لدى المراهقين

الباحثة: العقون هاجر، جامعة الأغواط – الجزائر

د . بن عمر سامية ، جامعة بسكرة– الجزائر

الملخص:

نظرا للتطور السريع الذي أحدثته شبكة الأنترنت فأساليب الأسرة تتأثر بعدة مؤسسات مختلفة خاصة في الوقت الراهن مع التغيرات الحادثة التكنولوجية والإنفتاح الإعلامي والإتصالي السريع ب إختلاف وسائله السمعية والبصرية خاصة الأنترنت، حيث تسعى من خلال مواقعها التعليمية ، الترفيهية أو التربوية إلى إكساب ال مراهق القيم الاجتماعية السليمة والمعايير المختلفة فيمكن للأنترنت أن تؤدي دورا أساسيا إلى جانب الأسرة والمدرسة ووسائل الإتصال الأخرى، وتساهم هذه البرامج في بناء شخصية ال مراهق وزيادة قدرته اللغوية وثقافته وتوسيع مداركه وتزيد من علاقاته الاجتماعية بآفاق اجتماعية وتزود ال مراهق بالمعارف والخبرات الثقافية المتنوعة التي تسهم في تكوين شخصيته، وتحقق بالتالي الأهداف التربوية منها.

Summary:

Due to the evolution that the network have made , family styles are affected by diffrent institutions, especially at present, with rapid technological changes , media and global openness with their differnt means of audio and visual particularly the internet seeking through their educational or recreational sites to give the teenager the social values and different criteria. So the internet can play a key role alongside family, school and other means of communication. The program contribute to building the personality of the adolescent , increasing his /her understanding increasing his/her social relations with social horizons and providing the adolescent with the knowledge and cultural experiences that contribute to his/her personality. And thus achieve educational goals.

مقدمـة :

يعد الاتصال من أهم الظواهر الاجتماعية التي حظيت باهتمام الباحثين و هو يعتبر أساس استمرار المجتمع باعتباره يقوم على التفاعل الاجتماعي بين الأفراد وإن اختلف الاتصال في مضمونه أو في وسائله المتعددة فإنه يبقى السبيل الوحيد لاستمرار المجتمع وكيانه الاجتماعي، حيث يستحيل أن تقوم الحياة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها القاعدية دون عمليات اتصال، على غرار الأسرة التي تعتبر النواة الأولى للمجتمع فهي تعتمد أساسا على الاتصال المباشر بين أفرادها.

فقد أتاحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال للأفراد الارتباط بعدد متنوع من وسائل الإعلام والاتصال وبالتالي وفرت لهم بدائل أخرى للاتصال وهذا راجع للقدرة على إرسال واستقبال الرسائل الإعلامية و تأتي الانترنت في مقدمة هذه الوسائل الاتصالية حيث اتخذت لنفسها مكانة في حياتنا اليومية و في سلوكنا الاتصالي، فشبكة الانترنت كغيرها من وسائل الإعلام والاتصال التي ظهرت عبر محطات متتابعة أثارت حولها الكثير من النقاشات و الدراسات الاجتماعية حيث استقطبت اهتمام الباحثين و الدارسين في حقول

علمية مختلفة للمعرفة والوقوف على أهم الأدوار و التغيرات و التأثيرات التي أحدثتها هذه الوسيلة في المجتمع، ومن أهم الجوانب التي تطرقت إليها هذه الدراسات تأثير هذه الوسيلة على المراهق و على القيم الاجتماعية، حيث تعتبر فترة المراهقة من الفترات المهمة في حياة الإنسان، بل من أهمها نظرا للتغيرات الكثيرة والمختلفة التي تطرأ على الفرد، مما يؤدي إلى سهولة تأثر المراهق بما يحيط به، بما في ذلك استخدام الانترنت وعلى الرغم من الأهمية التي تكتسيها هذه الوسيلة فإنها في بعض الأحيان تؤثر على المراهقين، وبالتالي تساهم في تحطيم المعايير والقيم الاجتماعية لديهم، وهذا من خلال مدى استخدام المراهق لهذه التقنية، كل هذا جعلنا نتساءل عن التعرف بهذه التقنية وعن الدور الفعلي الذي تلعبه في حياة المراهقين، ومدى تأثيرها على منظومتنا القيمية، وهذا ما تسعى إليه دراستنا الحالية.

أولا- ماهية الأنترنت:

1 - تعريف الانترنت:

إن تحديد تعريف شامل للأنترنت يتطلب منا إلقاء نظرة على الكمبيوتر والذي هو تسمية انجليزية لجهاز الحاسب الآلي ويحمل هذا الأخير في اللغة العربية عدة تسميات منها الحاسوب، العقل الالكتروني، العقل الآلي، الكمبيوتر.[1]

الأنترنت INTERNET هي كلمة لاتينية مركبة من كلمتين: الأولى ITERNATIONAL ومعناها عالمي أو دولي، والثانية NETWORK ومعناها الشبكة، أي الشبكة الدولية أو العالمية وهي شبكة إلكترونية عملاقة متكونة من عدد كبير من الشبكات المختلفة العالمية الجهوية والمحلية وهي بدورها تتكون من عشرات الآلاف من وسائل الإعلام المرتبطة ببعضها البعض تعمل على تبادل المعلومات وتقديم الخدمات.[2] فهو تكنولوجيا جديدة تشمل في جميع الميادين، إذ أنه يعمل على حل المشاكل المعقدة والقيام بالعمليات الحسابية والمنطقية الصعبة، كما يعمل على تنظيم وتركيب المعطيات وتخزينها ثم معالجتها أليا وإظهارها عند الطلب.[3]

وعلى هذا الأساس يمكننا اعتبار الشبكة قطعة واحدة مربوطة ببعضها البعض يتم توصيلها بطريقة بسيطة، وتعتبر كلمة "**INTERNET**" وهي اختصار لـ:" **DNALNE /WORK INTERNAT**" أي الشبكة العالمية التي تحتوي على أجهزة متواجدة في أماكن متفرقة عبر العالم.[4]

---

[1]- كمال كرفلوم، **تعلم الكمبيوتر في أسبوعين**، الجزائر: دار هومة، ج1، ط1، 1997، ص ص 12، 13.

[2]- عبد الفتاح مراد، **موسوعة البحث وإعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات (انجليزي-عربي-فرنسي)** ، مصر، 1997، ص13.

[3]- عمر بالقاضي، **الإعلام الآلي للمبتدئين والمبرمجين**، الجزائر: دار هومة، 2000، ص07.

[4]- أكرم فتحي مصطفى، **إنتاج موقع الأنترنت التعليمية**، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2006 ، ص21.

كما أن الأنترنت هي مجموعة من التوصيلات التعاونية لعدد من الشبكات الحاسوب الآلية وهي عبارة عن حاسب إلي يتحدث إلى حاسب آلي آخر يرتبطان بواسطة سلك التليفون العادي، أو أي فرع آخر من الكوابل.[1] وهي مكونة من كلمتين أساسيتين هما:

"Inter communication" و "Net work" وهذا يعني مئات الشبكات المربوطة ببعضها البعض مكونة من حواسب آلية مختلفة وكذلك تكنولوجيا مختلفة تم توصيلها بطريقة بسيطة وسهلة بحيث تبدو وكأنها قطعة واحدة دون أي إحساس من الأطراف بأنه يختلف فنيا عن الآخر.[2]

الأنترنت لا يملكها أحد معين وإنما هي ملكية تعاونية بشرية بقدر إسهامهم فيها، كما تعرف بأنها الشبكة الأكثر أهمية و الأبعد تأثيرا في مجال المعلوماتية والتي تخدم العالم بأسره، ومثلث ذروة الثورة المعلوماتية المعاصرة، [3] وكانت الشبكة مقتصرة على الاستخدامات العلمية والبحثية ومن ثم تطورت وأصبحت توفر المعلومات في شتى المجالات ونجد أن لها دور في تحقيق التنمية، كما تمثل شبكة الأنترنت الأفراد الذين يستخدمونها والمعلومات المتراكمة داخلها والمتنوعة".[4]

يعرفها "**بروتوكول الأنترنت INTERNET PROTOCOL** وهو اختصار "**IP**" تقنية تسمح بنقل المعلومات من شبكة إلى أخرى عند الطلب"، أي أنها تضم آلاف المكتبات والمعارف وآخرون يجدونها وسيلة لتمضية الوقت والتسلية وأنها تمثل تكنولوجيا المستقبل التي تجعل الحياة أكثر رفاهية واستقرار.[5]

كما أن الأنترنت: "وسيلة معلوماتية تفاعلية تضم بداخلها مجموعة كبيرة من الشبكات المعلوماتية العمومية والخاصة والمتصلة ببعضها البعض.[6]

الأنترنت: نظام يجري البحث عن البيانات بصورة نظامية ومن مصادر تم تحديدها مسبقا وعبر وسائل وطرق رسمية وهي جمع البيانات ذات العلاقة فقط تلبي الاحتياجات الحالية بصورة أكثر فعالية. [7] حيث توفر شبكة الانترنت إمكانية استخدام أنماط وأشكال جديدة من الوساطة بين منظمات ذوي الأعمال

---

[1]– عبد الفتاح البيومي حجازي، **الأحداث والانترنت دراسة معمقة عن أثر الأنترنت في انحراف الأحداث**، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ط1، 2002، ص19.

[2]– محمد منير الجهيني، ممدوح منير الجهيني، **أمن المعلومات الالكترونية** ، الأسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2005، ص 07.

[3]– موسى اللوزي، **التنمية الادارية**، عمان: دار وائل للنشر، 2006، ص 195.

[4]– بهاء شاهين، **الدليل العلمي لإستخدام الأنترنت**، ب ن ب ، ب ن د ن، ب ن ط، 2005، ص 11.

[5]– طارق شريف يونس، **معجم مصطلحات العلوم الادارية والمحاسبة والأنترنت** ، عمان: دار وائل للنشر، ط 1، 2003، ص 63.

[6]– فضيل دليو، **الاتصال مفاهيمه، نظرياته ووسائله**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص 164.

[7]– يوسف أحمد أبو قارة، **التسويق الالكتروني وعناصر المزيج التسويقي عبر الأنترنت** ، الأردن: دار وائل للنشر و التوزيع، ط1، 2004، ص ص 59، 60.

والزبائن حيث توفر الشبكة استحداث قنوات جديدة للمعلومات والخدمات مثل البحث والتقييم.[1] ويعمل على تسهيل وتبسيط المعلومات والمعطيات إذ تعتبر من أحدث التقنيات وأسرعها على الإطلاق، وهي: "عبارة عن وسيلة اتصال مكونة من شبكتين أو أكثر مما يجعلها عبارة عن شبكة واحدة مستمرة".[2]

نلاحظ أن الأنترنت تلغي كافة الفوارق الطبقية وأن الناس يمكنهم التعامل مع بعضهم البعض بحرية تامة ودون رقابة بتبادل الأفكار والمعلومات والآراء وغير ذلك وأنه وسيلة من خلالها يمكن التفاعل والتعامل مع الأخر والحصول على المعلومات الباطنية والخارجية ومعرفة ما يحصل في العالم، وهناك كذلك من يعرفها: أنها "بمثابة منجم ذهب بالنسبة للباحثين والمهنيين حيث تضم جميع المعارف والمعلومات في كافة المجالات وحقول المعرفة".[3]

الأنترنت: شبكة إلكترونية تربط ملايين الحواسيب في العالم بعضها ببعض ولذا أطلق عليها لقب الشبكة العنكبوتية (World wide web)، ويغذي هذه الشبكة شركات كبرى ومؤسسات وأفراد بجميع أنواع المعلومات (اقتصادية، سياسية، إعلانية، موسوعية، كتب، مقالات...الخ) ومن أشهر محركات البحث عن المعلومات: جوجل (Google) وياهو (Yahoo).

وميزة هذه الشبكة أنها عابرة للحدود السياسية لا تخضع عموما للرقابة، ولا تقف عقبات جغرافية في طريقها، ويستطيع الناس الاتصال عبرها بأسعار زهيدة، ويرسلون البيانات والصور خلالها، ويطلق على هذه الشبكة الاتصالية طريق المعلومات السريعة (Information super– Highway)، وتسعى بعض الحكومات لفرض الرقابة عليها، لكن المهمة صعبة.[4]

2– مميزات الانترنت: نذكر منها:

- سهولة الاستعمال حيث أنه مهما كان حجم الكومبيوتر أو نوعه أو سرعته، يمكن أن يستعمل في شبكة الانترنت وفق أجهزة و وسائط ربط مختلفة.
- تبادل المستندات والتي يمكن استقبالها، تخزينها داخل جهاز الكومبيوتر أو تحميلها مهما كان نوعها أو حجمها، وبالتالي توفّر الجهد، الوقت، المال.
- سرية تبادل المعلومات بين أجهزة الكومبيوتر لأن كل جهاز كومبيوتر في شبكة الانترنت له رقم خاص به، وبالتالي يمكن أن يرسل أي فرد رسالة إلى هذا الرقم ويضمن أن تخزن داخل هذا الجهاز فقط ولا

---

[1]– نظام موسى سويدان، شفيق إبراهيم حداد، **التسويق مفاهيم معاصرة**، عمان: دار الحامد للنشر، 2003، ص 283.

[2]– نبيل محمد مرسي، **التقنيات الحديثة للمعلومات**، عمان: دار وائل للنشر، 2005، ص 183.

[3]– بهاء شاهين، مرجع سابق، ص 13.

[4]– عصام سليمان الموسى، **المدخل في الاتصال الجماهيري** ، عمان: إثراء للنشر والتوزيع، ط 6، 2009، ص ص 56، 57.

يستطيع أي فرد معرفة محتوى الرسالة إلا صاحب جهاز المرسل إليه وكذلك يستطيع المرسل معرفة إذ كان قد تم استقبال وقراءة الرسالة أو لا، كذلك يستطيع المرسل إليه الرد الفوري على الرسالة .[1]

- سرعة و ضمان انتشار المعلومات، حيث كان الإنسان إذا أراد أن يرسل رسالة إلى أي مكان فإن ذلك يستغرق أياما أو قد تفقد في البريد، وباستخدام الفاكس يستغرق ذلك دقائق ومن الممكن أن تصل المعلومات مشوهة أو غير مقروءة، عكس الانترنت في سرعة انتشار المعلومات وضمانها.
- الحديث والدردشة عن بعد وعقد المؤتمرات بحيث يمكن الحديث الفوري مع الآخرين سواء واحد أو إثنان أو أكثر، وذلك أن يقوم كل واحد بكتابة ما يريد ويرسل بسرعة إلى الآخرين، وبنفس الطريقة يمكن استعمال برامج الاتصال الحديثة لنقل الصوت عبر الشبكة ليسمع الآخرين وتراهم وهم يتحدثون في نفس الوقت في جميع بلدان العالم.[2]
- قاعدة بيانات ملكها الناس ويقوم كل مشترك بإدخال معلومات بنفسه سواء كان تاجرًا يعرض سِلعة أو عالم ينشر بحثًا، وبفضل الاتصالات الكومبيوترية فإن أجزاء المعلومات المتناثرة في جميع أنحاء العالم تصب في نهر واحد وهو نهر الانترنت.[3]
- تعميم نمط من الأنماط الفكرية والسياسية التي تختص به جماعة معينة أو نطاق معين أو أمة معينة على الجميع أو على العالم كله.[4]

3 – الآثار الناجمة عن استخدام شبكة الأنترنت:

3 1 – الآثار الايجابية:

تقدم شبكة الأنترنت خدمات جليلة وفوائد عديدة لكل المستخدمين يمكن إجمالها فيما يلي:

- ✓ البريد الالكتروني مع كل أنحاء العالم.
- ✓ مشاهدة الأحداث العالمية فور وقوعها وتفاصيلها بصورة أفضل من تلك التي تبث في التلفزة والإذاعة والصحف.
- ✓ الحصول على الرسائل العلمية والكتب والمعلومات الخاصة بالعلوم وملخصاتها والتي قد لاتتوفر في المكتبات العادية.
- ✓ قراءة الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية، وإنشاء نوادي صحفية من خلال الشبكة.

---

[1] - عبد الغني خالد محمود، **رحلة إلى عالم الانترنت**، القاهرة: مركز تصوير البرمجيات المتقدمة، 1997، ص 18 .

[2]- رضا عبد الوهاب وآخرون، **الانترنت**، القاهرة: مطابع المكتب المصري الحديث ، 1997، ص51 .

[3]– حسين السامة، **الشبكة الكومبيوترية العالمية" الانترنت تضع قدمك على الطريق السريع للمعلومات"**، القاهرة: مكتبة ابن سينا، 1996، ص 12 .

[4]– عبد الجبار الحديثي، **العولمة الإعلامية**، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ط1 ، 2002 ، ص 48 .

- ✓ مشاهدة الأفلام والأحداث الرياضية والعلمية والثقافية، ومتابعة أسواق المال والأسهم والأعمال.
- ✓ التعاقد على شراء السلع بصورة فورية عبر الشبكة والتجارة الالكترونية.
- ✓ نشر التراث والأدب والفنون والآثار.
- ✓ نقل التكنولوجيا من دولة إلى أخرى، وإتباع سياسة التعليم عن بعد.
- ✓ الدعاية التجارية والسياحية.
- ✓ الحصول على أي معلومات يريدها الإنسان في تصفحه لشبكة الأنترنت.
- ✓ الاستفادة من بعض التصميمات الهندسية في العمارة والصناعة.[1]
- ✓ أداة لتلبية حاجات لم تستطع وسائل الاتصال الأخرى تلبيتها بنفس القدر، والربط بالتالي بين الاستخدام العالي وتلبية هذه الحاجات.[2]
- ✓ الاتصال بالغير من خلال الوسائل المتاحة على شبكة الأنترنت سواء كان المستخدم مرسلا أو مستقبلا.[3]
- ✓ تتيح الأنترنت للطلبة الاطلاع على آخر الأبحاث العلمية والتربوية وعلى آخر الإصدارات من مجالات والنشرات العلمية.
- ✓ الاستفادة من بعض الأفلام الوثائقية التي لها علاقة بالمناهج الدراسية.
- ✓ نشر العلم النافع والأخلاق الحسنة.
- ✓ الدعوة إلى الإسلام وبيان محاسنه.

3-2- الآثار السلبية: يمكن إبراز السلبيات فيما يلي:

- القرصنة عبر الأنترنت.
- التسلل في الأنترنت (الاختراق) .
- المواقع الإباحية واللاأخلاقية.[4]
- معظم المواقع الموجودة بالانترنت غربية تحتوي تقاليد مناقضة لقيم المجتمع العربي المسلم، في مقابل ندرة المواقع العربية التي تتناول موضوع القيم الاجتماعية المرتبط بالتراث العربي الإسلامي، مما أحدثت لدى العديد من المجتمعات التوتر بين المحلية والعالمية، التوتر بين التقاليد والحداثة.

---

[1]- على محمد شمو، **التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والأنترنت**، جدة: الشركة السعودية للأبحاث والنشر، ب س ن، ص 232 .

[2]- عبد الفتاح بيومي حجازي، مرجع سابق، ص 22.

[3]- محمد عبد الحميد، **الاتصال والإعلام على شبكة الأنترنت**، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2007، ص 252.

[4] - عبد الفتاح بيومي حجازي، مرجع سابق، ص87.

- القضاء على الهوية الوطنية والقومية.[1]

3 3 -الآثار النفسية والاجتماعية لشبكة الأنترنت:

✓ الإصابة بأضرار نفسية واجتماعية نتيجة الإدمان الأنترنت، كالدخول في عالم وهمي بديل تقدمه شبكة الأنترنت مما يسبب آثار نفسية هائلة، حيث يختلط الواقع بالوهم أو الانسجام الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي نحو العزلة، أو التأثير في الهوية الثقافية والعادات والقيم الاجتماعية للفرد والتفكك الأسري.

✓ بما أن استعمال شبكة الأنترنت يقوم على طابع الفردية حيث بدلا من أن يقوم بالنشاط كالتسويق ومشاهدة البرامج الترفيهية مع أسرته أصبح يقوم به بمفرده على الشبكة العنكبوتية وهذا يولد نشوء أجيال تجيد التعامل مع الحاسب الآلي وبهذا يكون فقدان التفاعل الاجتماعي.

✓ إضاعة الوقت.

✓ التعرف على صحبة السوء.

✓ زعزعة العقائد والتشكيك فيها.

✓ الإصابة بالأمراض النفسية.

✓ التجسس على الأسرار الشخصية.

تعد شبكة الأنترنت في العالم العربي من أعلى الشبكات في العالم من حيث الكلفة مما يحمل المستخدم وإن كان شابا أعباء وفواتير مالية تثقل كاهله وكاهل أسرته .[2]

ثانيا- القيم الاجتماعية:

1 - مفهوم القيم الاجتماعية:

ترى كلاكهون: **klakhoun** "أنها مفهوم واضح أو ضمني خاص بالفرد أو بالجماعة يؤثر على الاختيار" من بين نماذج من الأفعال أو الوسائل أو الغايات".

ويعرفها إميل دوركايم: **Emeil Dorkheim** " إن القيم هي إحدى آليات الضبط الاجتماعية المختصة عن ذوات الأفراد الخارجية عن تجسيداتهم الفردية" [3].

ويعرفها الزيود: "على أنها مجموعة من المعتقدات والمبادئ الكامنة لدى الفرد والتي تعمل على توجيه سلوكه وضبطه، وتنظيم علاقاته في المجتمع(وسط الجماعة) في جميع نواحي الحياة."

يعرفها طياسي: "بأنها مجموعة من الأنظمة الضابطة لتعرفات الأفراد والمثل العليا الموجهة لسلوكاتهم".[1]

---

[1]- محمد عابد الجابري، **قضايا في الفكر المعاصر**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1997، ص 149 .

[2]-**http**// WWW.cemahmedtedjani .com ، 2017/09/12:يوم، 10:15 سا، الآثار الناجمة عن الأنترنت،

[3]- ماجد الزيود، **الشباب والقيم في عالم متغير**، عمان: دار الشروق ، ط1، 2006، ص 22، 23.

يمكن الاقتصار على بعض التعاريف ومنها أنها:

– " القيم الاجتماعية هي تلك التي تساعد الإنسان على وعي وإدراك و ضبط وجوده الاجتماعي، بحيث يكون أكثر فاعلية، وهي تضبط حاجة الإنسان للارتباط بغيره من الأفراد و يستطيع أداء دوره الاجتماعي بحيوية وفاعلية".[2]

– " القيم الاجتماعية هي مجموعة القوانين و المقاييس التي تنبثق من جماعة ما، وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية، والمعنوية، ويكون لها من القوة و التأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة و الإلزام و العمومية، و أي خروج عليها أو انحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا".[3]

– تتحدد القيم الاجتماعية وفق معايير اجتماعية يحددها المجتمع " والتي تعتبر من أهم أسس بناء الإطار المرجعي للفرد، وتضم عدد كبير من نتائج التواصل الاجتماعي بين الأجيال السابقة والحاضرة وتواصلها مع غيرها من الشعوب والثقافات، فتشمل التعاليم الدينية والأخلاقية، الأعراف، العادات، وغيرها من الأمور التي استقر المجتمع أو الجماعة على قبولها في تحديد ما هو مقبول أو مرفوض اجتماعيًا، ويرجع إليها الفرد في سلوكه الاجتماعي".[4]

2 - أهمية القيم الاجتماعية:

القيم الاجتماعية في المجتمع تحدد الأهداف والأدوار وتبقي على النِظام الاجتماعي صفة التماسك والاستقرار، وتظهر أهمية القيم الاجتماعية في:

- تكوين شخصية الفرد وتقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية والمحافظة على الهوية الوطنية، وتجنب الفرد أمراض اجتماعية تؤثر سلبًا على حياته وحياة مجتمعه.
- تنظيم المجتمعات وإدماج الأفراد وبناء وتركيب النسق الاجتماعي، وتحديد السلوكات وفق مجموعة من المعتقدات الأساسية، ولا وجود لمجتمع دون بنية قيمية تنظِّمه.
- تساعد الفرد على اكتساب معارف جديدة وتغرس روح الانتماء وتحافظ على طابع المجتمع النظامي، الاقتصادي والاجتماعي، وخلق علاقة تكاملية بين العناصر الأُخرى المُشكِّلة في بناء المجتمع وتحافظ على التوازن والبناء الاجتماعي بماضيه وتراثه الثقافي والفكري و بحاضره وبمستقبله، وتقوي

---

[1]– نفس المرجع، ص 22.

[2]– أبو العينين علي خليل مصطفى، **القيم الاسلامية والتربية**، المملكة العربية السعودية: مكتبة ابراهيم حلمي، 1988،ص 251.

[3]– لطفي بركات أحمد، **القيم و التربية**، المملكة العربية السعودية: دار المريخ، 1987، ص 4.

[4]– بلقاسم بن روان، **وسائل الإعلام والمجتمع" دراسة في الأبعاد الاجتماعية والمؤسساتية"** ، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط 1 ، 2007 ، ص 81.

التماسك والتعاون الاجتماعي،"فالقيم الاجتماعية عنصرًا مشتركًا في تركيب البناء الاجتماعي، ويرى علماء الاجتماع أن القيم من صنعِ المجتمع، وأنها تعبير عن الواقع، فالقيم حقائق واقعية توجد في المجتمع، ويحاول عالم الاجتماع عند دراسته للقيم أن يحلِّلها ويفسرها ويقارن بين الجماعات المختلفة وتأثير القيم في السلوك".[1]

- تنظيم المجتمع من خلال تنسيق سلوك الأفراد اليومي حسب مقتضيات مصلحة المجتمع الذي يعيشون فيه فضلا عن كونِها تقوم بخدمة النظام الاجتماعي واستقراره في الحياة الاجتماعية.[2]

3- خصائص القيم الاجتماعية: وهي كالآتي:

- تتميز القيم الاجتماعية بالعمومية والإلزام على عكس القيم الفردية أو القيم الخاصة.[3]
- أنها نسبية، يقصد بنسبية القيم أن معناها لا يتجدد ولا يتضح بالنظر إليها والحكم عليها في حد ذاتها مجردة عن كل شيء، بل لا بد من النظر إليها من خلال الوسط الذي تنشأ فيه والحكم عليها لا حكما مطلقا بل حكما طرفيا وموقفيا، وذلك بنسبتها إلى المعايير التي يضعها المجتمع المعين في زمن معين بإرجاعها دائما إلى الظروف المحيطة بثقافة القوم.[4]

ثالثا- المراهقة وبعض الاتجاهات النظرية:

1 - تعريف المراهقة:

اختلف العلماء في إعطاء مفهوم مشترك للمراهقة، فكل منهم يعرفها حسب المجال الذي يختص بدراستها، ومن أهم تعريفات المراهقة ما يلي:

- في علم النفس تعني المراهقة مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج، فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين أي ما بين 12 - 21 سنة .[5]

- حسب ديبيس Dabesse " المراهقة تعتبر عادة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية التي تحدث بين الطفولة والرشد".[6] هذا التعريف يفرق بين المراهقةوالبلوغ لان هذا الأخير يشير إلى مظهر نمائي نمائي واحد يتناول الجانب الجسمي.

---

[1]- محمد سعيد فرج، **البناء الاجتماعي والشخصية**، الإسكندرية: المطبعة المصرية العامة للكتاب، 1980، ص 380، 381.

[2]- عمر معين خليل، **البناء الاجتماعي "أنساقه ونظمه"** ، عمان: دار الشروق، 1997، ص 19 .

[3]- عبد الله غانم، **تطور القيم الاجتماعية والثقافية في المناهج الدراسية العربية**، الشارقة: مركز البحوث والدراسات، ب ن ط ، 1999 ، ص 8.

[4]- فوزية ذياب، **القيم والعادات الاجتماعية**، القاهرة: دار الكتاب العربي، ب ن ط، 1962، ص 64.

[5]- صلاح الدين العمرية، **علم النفس النمو**، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1 ، 2011 ، ص 187.

[6]- Dabesse M,**L` adolescence**, Presse universitaire de france, Ed DeltaPresse universitaire de france, Ed Delta. Paris, 1993, P 93.

– كما عرف "**جيرزلد**" : المراهقة تعريفا وظيفيا بأنها امتداد في السنوات التي يقطعها البنون والبنات متجاوزين مدراج الطفولة إلى مراقي الرشد حيث يتصفون بالنضج العقلي والانفعالي والاجتماعي والجسمي.[1]

– ومن جهة أخرى هي مرحلة ذات طبيعة بيولوجية واجتماعية على السواء. إذ تتميز بدايتها بحدوث تغيرات بيولوجية عند الأولاد والبنات وتواكب هذه التغيرات وتصاحبها تضمينات اجتماعية معينة.[2]

– أصبح الاهتمام بالمراهقة كبيرا ومجالا للبحث في عدة تخصصات كالتاريخ، الانتروبولوجيا، علم الاجتماع والطب، ونظرا لعدم قدرة الباحثين على الوصول إلى مصطلحات موحدة بين مختلف التخصصات حول المراهق ذهب بعضهم إلى غاية القول أن المراهقة غير موجودة و ماهي إلا مجرد وهم وخرافة اختلقتها بعض المجتمعات و الثقافات في فترات معينة من تاريخها.[3]

– فالمراهقة لم تجد معناها الكامل إلا في إطار الدراسات علم الاجتماع و الأنتروبولوجيا، هذه الأخيرة أظهرت أن خبرة المراهقة و مدتها على علاقة وطيدة بالتغيرات الثقافية الخاصة بمجتمع معين والتي تسمح من خلالها للفرد بالمرور من الطفولة إلى الرشد.[4]

2– مراحل المراهقة:

2–1– المرحلة المبكرة 12 – 14 سنة: وتقابل المرحلة الإعدادية، وهي مرحلة حاسمة من عمر المراهق ينجم عنه تغييرات غريبة واضطرابات، مما يوجب الاعتناء به نفسيا واجتماعيا، وإتباع أساليب سليمة التوجيه والإرشاد والتربية الحسنة، من خلال الأسرة والمدرسة والمجتمع والاهتمام بالمراهق لإكسابه القيم الخلقية والمعايير السلوكية المتوافقة مع المجتمع وتشجيعه على الانضمام للجماعة والتعاون وتكوين الأصدقاء، إضافة إلى ذلك يمكن أن نترك للمراهق حرية التحكم في تصرفاته والتحرر والاستقلال، فيمكن توجيهه إلى الاختيار السليم للرفاق وأصدقائه، ومراقبة سلوك الجماعات التي ينتمي إليها، وحتى لا ينحرف سلوكه ومناقشته عند إبداء آرائه مع تجنب توجيه اللوم و اللامبالاة.

2–2– المرحلة الوسطى 15 – 19 سنة: وتقابل المرحلة الثانوية، في هذه المرحلة يتسنى للمراهق الميل إلى فهم الآخرين ومساعدته وتدريبه على القيادة، وإعداده لتقبل المسؤولية الاجتماعية والثقة بالنفس والمكانة الاجتماعية، وكذلك إشعاره بالانتماء الأسري، ويجب كذلك التكامل بين الأسرة والمدرسة حتى

---

[1]– الجسماني عبد العالي، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية** ، الكويت: الدار العربية للعلوم، ط1، 1994، ص 192.

[2]– مجدي محمد الدسوقي، **سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2003 ، ص 145.

[3]- Huerre. P. Pagan R, Reymond.J.M, **l`adolescence n`existe pas**, Odile jacob, Parise, 1997, P 32.

[4]- Klaes. M, **l`experience adolescente**, Pierre Maradagam Bruxelles,1986, P 35.

يتمكن من فهمه وإعانته على النمو السوي للذات ومعرفة أصدقائه، والفهم المتبادل بين المراهق ومن يتعامل معهم.[1]

2-3- المرحلة المتأخرة 18 – 21 سنة: وفيها يتجه المراهق محاولا أن يكيف نفسه مع المجتمع الذي يعيش فيه، ويوافق بين تلك المشاعر الجديدة وظروف البيئة ليحدد موقفه من هؤلاء الناضجين، محاولا التعود على ضبط النفس والابتعاد عن العزلة والانطواء تحت لواء الجماعة، فتقبل نزعاته الفردية ولكن هذه المرحلة تتبلور مشكلته في تحديد موقفه بين عالم الكبار.[2]

3- أنماط المراهقة:

3-1- المراهقة المتوافقة أو المتكيفة:

❖ **سماتها العامة** : الاعتدال و الهدوء النسبي و الميل إلى الاستقرار والإشباع المتزن وتكامل الاتجاهات والاتزان العاطفي، والخلو من العنف والتوترات الانفعالية الحادة والتوافق مع الوالدين والأسرة والتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس، وتوافر الخبرات في حياة المراهق و الاعتدال في الخيالات و أحلام اليقظة و عدم المعانات من الشكوك الدينية.

❖ **العوامل المؤثرة فيها:** تكون المعاملة الأسرية جيدة تتسم بالحوار التفهم والتقدير والاحترام، حيث يكون له رأي ومشاركته في القرارات بعيدا عن التوترات والمعاملة السيئة والعنف والتوافق بين الوالدين في الاتجاهات والقيم التربوية، وعدم التدخل في أموره الخاصة ومناقشة مشكلاته وتقديرها والاهتمام به، و احترام أصدقائه، وحسن الحال الاقتصادي والمكانة الاجتماعية، ضف إلى ذلك الصحة الجسمية و النفسية و التفوق الدراسي والتدين والشعور بالأمن والاستقرار والاعتماد على النفس والانصراف بالطاقة إلى الرياضة والثقافة الأدبية.

3-2- المراهقة الانسحابية المنطوية:

❖ **سماتها العامة:** الانطواء والاكتئاب والعزلة السلبية والتردد والخجل والشعور بالنقص ونقص المجالات الخارجية، والاقتصار على أنواع النشاط الانطوائي، وكتابة المذكرات التي يدور معظمها حول الاتصالات والنقد والتفكير المتمركز حول الذات، ومشكلات الحياة ونقد النظم الاجتماعية والثورة على تربية الوالدين، ومحاولة النجاح الدراسي والاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمات والحاجات غير المشبعة، والإسراف في الاتجاه إلى النزعة الدينية المتطرفة بحثا عن الراحة النفسية والخلاص من مشاعر الذنب.

---

[1]- عبد المجيد سيد منصور، زكرياء الشربيني، **الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدي الاسلامي**، القاهرة: دار الفكر العربي، ط1 ،2005، ص 102.

[2]- أحمد شحات ، رواية هلال، **حاجات المراهقين الثقافية والاعلامية** ، مصر: مركز الاسكندرية للكتاب،2007، ص 34.

❖ **العوامل المؤثرة فيها:** جو أسري مضطرب والتسلط الأسري وسيطرة الوالدين، وتركز الأسرة حول النجاح الدراسي، مما يثير قلق الأسرة والتوجيه السيئ للوالدين، وعدم تفهمه وضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتزمت، وسوء الحالة الصحية ونقص إشباع الحاجة إلى التقدير وتحمل المسؤولية وعدم وجود توجيه مناسب.[1]

3-3- المراهقة العدوانية المتمردة:

❖ **سماتها العامة:** التمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والسلطة عموما، والانحرافات الجنسية والعدوان على الأخوة والزملاء والعناد بقصد الانتقام ،خاصة من الوالدين وتحطيم أدوات المنزل والإسراف الشديد والتعلق الزائد بروايات المغامرات والحملات ضد رجال الدين، وإعلان الإلحاد والشكوك الدينية والشعور بالظلم ونقص التقدير والاستغراق في أحلام اليقظة والتأخر الدراسي.

❖ **العوامل المؤثرة فيها:** التربية الضاغطة والتسلط والقسوة والصرامة والصحبة السيئة، وضغط الأسرة على المراهق من النواحي والتركيز عليها ونبذ الأنشطة الترفيهية وقلة الأصدقاء، وضعف المستوي الاقتصادي والاجتماعي والعاهات الجسمية من تشوهات وتأخر في النمو والتوجيه السيئ للوالدين، وعدم إشباع الحاجات والميول والرغبات.

3-4- المراهقة المنحرفة:

❖ **سماتها العامة:** الانحلال الخلقي التام والانهيار النفسي الشامل والجنوح والسلوك المضاد للمجتمع، والانحرافات الجنسية وسوء الأخلاق والفوضى وبلوغ الذروة في سوء التوافق، البعد عن المعايير والقيم في السلوك.

❖ **العوامل المؤثرة فيها:** المرور بخبرات شاذة مريرة، و الصدمات العاطفية، و نقص الوازع الديني و العنف و التسلط و القسوة في المعاملة من طرف الأسرة و خاصة الآباء، و تجاهل تام لحاجات المراهق و مطالبه، الصحبة المنحرفة التي تعتبر الملجأ الوحيد للمراهق في هذه الحالة و بالتالي الاندماج الكلي في تطبيق ما يقوم به أفراد جماعة الرفاق ، كذلك الفشل الدراسي و بالتالي طول الفراغ و سوء الحالة الاقتصادية للأسرة و الشعور بالنقص بسبب عاهات جسمية و العوامل العصبية و الاستعدادية و الاختلال في التكوين.[2]

4 - مشاكل المراهقة:

4 1 - المشاكل الذاتية:

تتمثل المشاكل الذاتية التي يواجهها المراهق فيما يلي:

4-1-1- مشاكل الذات والجسد: يهتم المراهق بذاته كثيرا إلى حد النرجسية، فيراقب مختلف التغيرات العضوية والفيزيولوجية التي تنتاب جسمه بشكل تدريجي .كما يشعر بتقلبات جسده عبر المرآة التي

[1]- حامد عبد السلام زهران، **علم نفس نمو الطفولة والمراهقة**، الأردن: عالم الكتب، ط5، 2001، ص438، 440.

[2]- حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص441.

تكشف له حقائق شخصيته، وتتجلى ردود فعل الآخرين تجاه هذا الجسد، وفي هذه المرحلة بالذات، يدخل المراهق في مرحلة الصراع مع جسده، إما باستعمال خطاب التعالي، إذا كان جسده في غاية الوسامة والأناقة والجمال، وإما باستعمال خطاب التصعيد والتبرير والتعويض عن النقص والدونية، إذا كان جسده يميل إلى القبح .ويترتب عن هذا الشعور المزدوج مجموعة من الصفات الإيجابية والسلبية التي يتمثلها المراهق، حين تواجده داخل المنزل أو خارجه[1].

4-1-2- المشاكل الناجمة عن الخوف:

يعاني المراهق مخاوف عدة، مثل: خوفه من والديه، وخوفه من مدرسيه، وخوفه من الإدارة، وخوفه من السلطة، وخوفه من الفشل التربوي، وخوفه من الإخفاق في الحياة، وخوفه من حاضره ومستقبله، وخوفه أيضا من البطالة .ناهيك عن مخاوف أخرى تتعلق بدراسته وواجباته ومشاكل أسرته، وما يكابده من مخاوف ناتجة عن المشاكل الاقتصادية والفراغ الديني والروحي، ونظرات المجتمع الساخرة والكائدة والمعاتبة، و شعوره بالندم أو وخز الضمير إما بسبب الغش في الامتحان، وإما بسبب الإساءة إلى والديه وأصدقائه ورفقائه، وإما لارتكاب خطيئة ما، وإما بسبب التقصير في واجباته الدينية. أضف إلى ذلك مشكل التوجيه المدرسي والمهني والجامعي، وميله إلى العلاقات الجنسية المكبوتة، ورغبته في الحرية والاستقلالية وبناء هويته الشخصية، وت زايد رغبته في الجنس والزواج وبناء الأسرة، وإدمانه على الكتب الدينية والجنسية والعاطفية والبطولية، وحيرته أمام مشكلة أوقات الفراغ.[2]

4-1-3- المشاكل العاطفية والجنسية:

من الطبيعي أن يشعر المراهق بالميل إلى الجنس الأخر ولكن التقاليد في مجتمعه تقف حائلا دون أن ينال ما يبتغي، فعندما يفصل المجتمع بين الجنسين فانه يعمل على تهذيب الدوافع الفطرية الموجودة عند المراهق اتجاه الجنس الأخر وضبطها، وقد يتعرض إلى انحرافات وغيرها من السلوكيات اللاأخلاقية بالإضافة إلى لجوء المراهقين إلى أساليب ملتوية لا يعرفها المجتمع، كمعاكسة الجنس الآخر، وللشعور بهم القيام بأساليب منحرفة والانحلال من بعض العادات. [3]

4-1-4- مشكلة عدم التوافق النفسي:

يعد عدم التوافق النفسي من أهم المشاكل التي يتخبط فيها المراهق والمراهقة، ويترتب عن ذلك أحاسيس ومشاعر سلبية، مثل :القلق، والضيق، والارتباك، والحزن، والبكائية، وشدة الانفعال، وعدم الأمان، وغياب الاستقرار، واضطراب علاقاتهما مع الأفراد، وكثرة المخاوف الذاتية والموضوعية، ولاشك بأن هذا الاضطراب يولد الانعزال الوجداني والفقر العاطفي، ويقوي الإحساس بفراغ الحياة، وفقدان التوازن النفسي،

[1]- جميل حمداوي، **المراهقة خصائصها و مشاكلها و حلولها pdf**، المغرب: شبكة الألوكة، الجيد والحصري ، ص 56 .

[2]- جميل حمداوي، مرجع سابق، ص 57

[3]- ميخائيل خليل معوض، **مشكلات المراهقة في المدن و الريف**، مصر: دار المعرفة، 1971 ، ص 74.

الذي بدوره يشعر المرء نتيجة لذلك بأنه قلق في سلوكه مهدد في حياته، لا يجد من يحميه أو يقيه شرور هذا العصر الكثيرة المتمثلة في الأمراض المستعصية والحروب المنتشرة حاليا ضد الإنسان، الذي يؤدي ثمنها ماديا ونفسيا في الوقت الحاضر[1].

4 2 - المشاكل الاجتماعية:

إن مشاكل المراهقة تنشأ من الاحتياجات السيكولوجية الأساسية للحصول على مركز و مكانة في المجتمع و المدرسة كمصدر من مصادر السلطة على المراهق .والمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي يقضي المراهق معظم وقته فيها وسلطة المدرسة تتعرض لثورة المراهق. فالطالب يحاول أن يتخطاها بحكم طبيعة هذه المرحلة من العمر، بل أنه يرى أن سلطة المدرسة أشد من سلطة الأسرة، فلا يستطيع المراهق أن يفعل ما يريده في المدرسة، و لذا فهو يأخذ موقفا سلبيا للتعبير عن توتره كاصطناع الغرور، أو الاستهانة بالدرس، أو قد تصل هذه الثورة أحيانا لدرجة للتمرد و الخروج على سلطة المدرسة والمدرسين بوجه خاص حتى درجة العدوان.[2]

رابعا– تأثير استخدام الانترنت على القيم الاجتماعية و المراهقين:

1 – تأثير استخدام الانترنت على القيم الاجتماعية:

الانترنت وسيلة من وسائل الإعلام والاتصال، قلصت المسافات بين المجتمعات وأزالت الحدود الجغرافية بين الكثير من المدن، ذات تطور سريع ومستمر، تقنية عالمية واسعة الانتشار، خدماتها كثيرة ومتنوعة في العديد من المجالات، قدرتها على القيام بمهامها بسرعة عالية وجودة فائقة، تساعد في إجراء الاتصالات بين أفراد المجتمعات، ولها تأثيرها الاجتماعي في جميع بقاع العالم، الذي يختلف وطبيعة وتركيبة أفراد مجتمعه، وقد يؤدي الاستخدام المتنوع لها إلى تغيير بعض القيم الاجتماعية مثل:

قيمة العلاقات الأسرية والقرابية، وقيمة الانتماء والاندماج الاجتماعي، وهذا سيؤثر في تشكيل وبناء مجتمع المدينة باعتباره نسق اجتماعي تحكمه معايير قيمية.

قد يؤدي الإدمان على استخدام الانترنت إلى العزلة الاجتماعية وإلى تفكك الروابط الاجتماعية وإلى تراجع العلاقات الاجتماعية، حيث أن الإدمان يمكنه أن يؤدي إلى تفكك الروابط حتى بين الأب وابنه أو الأخ وأخيه، فعندما يشعر الفرد بأنه يحصل على كل شيء دون أن يكون في إطار اجتماعي فإنه يبدأ في الانعزال تدريجيًا من المجتمع البشرى إلى المجتمع الإلكتروني، هذه العزلة تولد عند الفرد اغترابًا عن الواقع وتؤدي إلى تهربه من مسئولياته الحقيقية نحو نفسه ونحو مجتمعه، هذه العزلة تؤدي بدورها إلى تفكيك مجتمع المدينة.

---

[1]– سيدي محمد بلحسن، **سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى المراهقين**، المغرب: منشورات المعارف، ط1، 2008، ص 13.

[2]– ميخائيل خليل معوض، مرجع سابق، ص 300.

إن ارتباط الفرد بخصوصيات وعلاقات سلوكية مع مجموعات من البشر ذابت بينهم الحواجز الفكرية من خلال شبكة المعلومات وتحطم بينهم الحاجز اللُّغوي وتنمط بينهم السلوك وانخفضت لديهم درجة حرارة التعصب ، يؤدى حتما إلى تحول الفرد إلى إنسان بلا هوية، حيث أصبح الفرد يكتسب معرفته ويقضى وقت متعته مع أناس لا تربط بينه وبينهم أية روابط لا لغوية ولا دينية.

إن استخدام الانترنت غير ُالمنظم وغير ُالمخطط يمكنه أن يؤدي إلى تغيرات في المنظومة القيمية التي تمثل نسق وبناء الحياة الاجتماعية ، حيث يفتح الطريق أمام تحولات وظيفية بالمدن البشرية وتؤدي تلك التحولات إلى ظهور أنماط حضرية جديدة، كما تؤدي حتمًا إلى تحولات بمجتمع المدينة خاصَة وأن أهم تلك التحولات سيكون في محتوى المدن، وعلى التفاعل في علاقاتنا الاجتماعية الأُسرية والقرابية وعلى هويتنا الوطنية وواقعنا الاجتماعي، وهناك عوامل أساسية للانترنت جعلتها تؤثر بصورة مباشِرة أو غير مباشرة على مجموع القيم الاجتماعية، نذكر منها:

- قوة المثير وشدته: بمعنى أن مثير الانترنت إذا كان قويًا كان احتمال إدراكه أكبر .
- الحجم: حيث تزداد قيمة ما يجذب الناس إذا كان المدرك كبير الحجم، كما هو الحال في شبكة المعلوماتية، لذلك فإن مساحة الإعلام وتنوع واختلاف الملفات يكون له أثر كبير على مستخدميه.
- النقاء: تزداد فرصة جاذبية المثير ، إذا كان متميزًا عن مجاله أو إطاره.

التكرار: يؤثر على الإدراك، فكلما تكرر ُالمثير ، ُ كلما كانت فرصته أكبر في جذب الناس .

- الجدة أو المثير الجديد :كلما كان غريبا أو غير مألوف يكون له رد فعل أكبر من طرف مستخدم الانترنت.

قد يؤدي الاستخدام غير المخطط وغير المنظم للانترنت إلى تغييرات في القيم الاجتماعية، ونمو وظهور المجتمعات متعددة الثقافات، وتغير في المفاهيم المتصلة بالأسرة والمنزل، ودور الشباب ودور الكبار ودور المرأة، والعلاقات الاجتماعية، سينشأ واقع جديد للهيكل والنسق الاجتماعي في كل دول العالم، هذا التغير في النسق القيمي أي مع منظومة القيم، ينطلق من أبعاد جديدة لعملية استخدام أفراد المجتمع لتقنية الانترنت حيث أن:

- تقنية الانترنت هيئة منظمة لها بناؤها و تنظيمها وأهدافها، وأساليبها الخاصة.
- تنوع الأفكار والمعلومات واختلاف المواقع بشبكة الانترنت، يمثل مجموعة الأنساق المعتمدة على نسق قيمي غربي يختلف والقيم الاجتماعية المحلية ذات الثوابت والمبادئ الإسلامية.
- تقنية الانترنت تحول المعلومات والأفكار إلى مادة إعلامية اتصالية مشحونة بجملة من القيم تتأثر لها الأنساق الفرعية كالأسرة مثلا.
- المنظومة القيمية لا تسلم من الدينامية الاجتماعية، وبالتالي من التغير والتبدل والتحول.

- تأثير شبكة الانترنت على المنظومة القيمية غير مباشر والنتائج والآثار غير مرئية، ولكنها تظهر مستقبلا، في علاقات معينة أو فكرا محددا أو موقًفا أو سلوكا.

الانترنت كشبكة إعلامية اتصالية قد تتغير في طرق آدائها، في محتواها، والمنظومة القيمية هي الأخرى قد تتبدل بتأثيرها، أو تتغير بفعل تأثير البيئة والتأثيرات الداخلية، ومن هنا يمكن القول أن لكل فترة زمنية منظومتها الاتصالية ومنظومتها القيمية.[1]

2 -تأثير استخدام الأنترنت على المراهق:

بالرغم من المميزات والإمكانات الخارقة للانترنت إلا أنها لا تخلو من العيوب شأنها شأن أي اختراع، فللانترنت استخدامات تتنوع وتتدرج خطورتها، وهي ليست عند مستوى عمري معين، فيذكر "**إبراهيم السباطي وآخرون**" أن أهم سلبياتها : "التشهير والمضايقة، وانتهاك حقوق الملكية الفكرية، عرض المواد الفاضحة، وبث الأفكار الهدامة والدعوات المنحرفة، التزوير، التجسس، والإرهاب، ونشر الفيروسات في الأجهزة المتصلة بالشبكة، إضافة إلى الإباحية والجنس والعنف والأفكار المتطرفة، والنصب وتدليس الحقائق ونشر الأكاذيب".[2]

أما بالنسبة للمراهقين فقد تعددت أسباب التخوف، ودواعي التشاؤم من استخدام الانترنت عليهم باعتبارهم الفئة الأكثر استخداما للانترنت، فهناك من يرى أنها وراء عدة سلبيات، حيث تشير الدراسات أن طلبة المدارس يفضلون استخدام الكمبيوتر على الدراسة مما يؤدى إلى إهمالهم للدراسة والاستذكار والاستعداد للاختبارات، ويؤدي هذا الإهمال إلى تأخر الدراسة وضعف في التحصيل.

وأجريت العديد من الدراسات التي تتقصى الآثار الناتجة عن استخدام الانترنت، ومن هذه الدراسات دراسة (الدركزلي) التي تناولت الآثار السلبية والايجابية للانترنت، وأشارت إلى أن الانترنت يساعد على نشر الرذيلة والفساد الأخلاقي خاصة بين المراهقين مما يؤثر سلبا على مستقبلهم الأخلاقي والدراسي، كما أن قضاء وقت طويل على الانترنت له آثار سلبية في العلاقات الاجتماعية والإنسانية مع الآخرين".[3] وان كان بعض العلماء يقرون بالايجابيات الكثيرة للانترنت، إلا أنهم يصرون أكثر على سلبياتها، فهي تنمي العلاقات الإنسانية اللاشخصية وتكبح إبداع التفكير الإنساني، لان الاعتماد الكلي عليها سيجر العقل البشري إلى الخمول والركون للراحة، ويبين (فيليب بروتون) الأخطار المحتملة على الروابط الاجتماعية،

---

[1]- اللقاني ومحمد، **مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل**، القاهرة: عالم الكتب ، 2001 ، ص 59.

[2]– إبراهيم السباطي وآخرون، إدمان الانترنت ودوافع استخدامه في علاقتهما بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، **المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل**، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، 2010، ص 105.

[3]– عصام منصور، عبد الله الدبوبي، إدمان الانترنت وآثاره الاجتماعية السلبية لدى طلبة الثانوية العامة في عمان كما يدركها الأخصائيون الاجتماعيون، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، العدد:35، الجزء الثاني، 2011، ص 333.

وتوجه المراهقين إلى العزلة الاجتماعية عن محيطهم بفعل استخدام المفرط للانترنت.[1] فقد أصبح المراهق يقضي وقتا طويلا في التعامل مع الكمبيوتر والانترنت بطريقة لافتة تست دعي الاهتمام بما ينطوي عليه ذلك في كثير من الأحيان من حاجة إلى العزلة عن الآخرين خلال فترة الاستخدام، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى إشاعة حالة من العزلة الاجتماعية.[2]

وتعتبر العزلة الاجتماعية بعدا من أبعاد الاغتراب الذي يتعرض له المراهق من تعقد الحياة وسرعة إيقاعها، والذي يسبب في افتقاده للآمن والتواصل مع الآخرين وتضاؤل فرص التعبير وتحقيق الذات، مما يجعله يشعر بعدم القدرة على ضبط الأحداث والتحكم فيها، وبالتالي يفقد الثقة في نفسه، وتترسخ لديه قيم السلبية والقلق والرفض، فينكب على الانترنت الذي يستغرق وقته ويستمر في العمل عليه بشكل يشبه الإدمان، وقد توجد هذه الحالة لدى الأفراد الانعزاليين ذوي الشخصيات الانطوائية، أو الأشخاص الذين يرغبون في الهروب من ظروفهم ومشاكلهم الحياتية، فيلج وون للانترنت ليفرغوا فيه همومهم.[3]

خاتمـة:

أصبحت الأنترنت من ضروريات الحياة ومن أساسيات البنى التحتية في جميع البلدان: كالماء و الكهرباء والصرف الصحي، وتقاس المدينة أحيانا بمدى انتشار واستخدام الشبكة العنكبوتية و عليه ظهرت الآثار الايجابية و السلبية على المستخدمين وعلى نوعية الحياة وطبيعة العلاقة بينهم، فمع تطور تقنية الانترنت في عصرنا الحالي لم يعد الاتصال والإعلام المعاصر مجرد أداة لتوصيل المعرفة أو نقل الأخبار أو مجرد وسيلة للترويح والتسلية، بل أصبح أداة فعالة في تشكيل الأفكار والسلوكات خاصة لدى فئة المراهقين ومنظومة جديدة من القيم والمعايير التي تتناقض مع قيم ومعايير مجتمعنا العربي الإسلامي.

*** قائمة المراجـع**

باللغة العربية:

الكتب:

1 إبراهيم بعزيز، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية**، القاهرة: دار الكتاب العزيز، الطبعة 1، 2012 .

2 -أبو العينين علي خليل مصطفى،**القيم الاسلامية والتربية**، المملكة العربية السعودية: مكتبة ابراهيم حلمي، 1988.

3 -أحمد شحات، رواية هلال، **حاجات المراهقين الثقافية والاعلامية**، مصر: مركز الاسكندرية للكتاب، 2007.

[1]– إبراهيم بعزيز، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية**، القاهرة: دار الكتاب العزيز، ، ط1، 2012، ص 96.

[2]- عصام منصور، عبد الله الدبوبي، مرجع سابق، ص 333.

[3]- محمد علي، **إدمان الانترنت في عصر العولمة**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص ص 56، 57.

4 -أكرم فتحي مصطفى، **إنتاج موقع الأنترنت التعليمية**، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى،2006 .

5 -بلقاسم بن روان، **وسائل الإعلام والمجتمع" دراسة في الأبعاد الاجتماعية والمؤسساتية"** ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 2007.

6 -بهاء شاهين، **الدليل العلمي لإستخدام الأنترنت**، بدون بلد، بدون دار نشر، بدون طبعة، 2005.

7 -الجسماني عبد العالي، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية** ، الكويت: الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، 1994.

8 -جميل حمداوي، **المراهقة خصائصها و مشاكلها و حلولها pdf**، المغرب: شبكة الألوكة، الجيد والحصري.

9 -حامد عبد السلام زهران، **علم نفس نمو الطفولة والمراهقة**، الأردن: عالم الكتب، الطبعة الخامسة، 2001.

10 -حسين السامة، **الشبكة الكومبيوترية العالمية" الانترنت تضع قدمك على الطريق السريع للمعلومات"**، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 1996.

11 -رضا عبد الوهاب وآخرون، **الانترنت**، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1997.

12 -سيدي محمد بلحسن، **سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى المراهقين**، المغرب: منشورات المعارف، الطبعة الأولى، 2008.

13 -صلاح الدين العمرية، **علم النفس النمو**، ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2011 .

14 -طارق شريف يونس، **معجم مصطلحات العلوم الادارية والمحاسبة والأنترنت**، عمان: دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، 2003.

15 -عبد الجبار الحديثي، **العولمة الإعلامية**، الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان،2002.

16 -عبد الغني خالد محمود، **رحلة إلى عالم الانترنت**، مركز تصوير البرمجيات المتقدمة، القاهرة، 1997.

17 -عبد الفتاح البيومي حجازي، **الأحداث والانترنت دراسة معمقة عن أثر الأنترنت في انحراف الأحداث**، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، 2002.

18 -عبد الله غانم، **تطور القيم الاجتماعية والثقافية في المناهج الدراسية العربية**، مركز البحوث والدراسات، الشارقة، 1999.

19 -عبد المجيد سيد منصور، زكرياء الشربيني، **الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدي الاسلامي**، القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ،2005.

20 -عصام سليمان الموسى، **المدخل في الاتصال الجماهيري**، عمان: إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة السادسة، 2009.

21 -على محمد شمو، **التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والأنترنت** ، جدة: الشركة السعودية للأبحاث والنشر، بدون طبعة، بدون سنة نشر.

22 -عمر بالقاضي، **الإعلام الآلي للمبتدئين والمبرمجين**، الجزائر دار هومة، 2000.

23 -عمر معين خليل، **البناء الاجتماعي "أنساقه ونظمه"** ، دار الشروق، عمان، 1997.

24 -فضيل دليو، **الاتصال مفاهيمه، نظرياته ووسائله**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2003.

25 -فوزية ذياب، **القيم والعادات الاجتماعية**، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1962.

26 -كمال كرفلوم، **تعلم الكمبيوتر في أسبوعين**، الجزائر: دار هومة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، 1997.

27 -لطفي بركات أحمد، **القيم و التربية**، المملكة العربية السعودية: دار المريخ، 1987 .

28 -اللقاني ومحمد، **مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل**، القاهرة: عالم الكتب، 2001.

29 -ماجد الزيود، **الشباب والقيم في عالم متغير**، عمان: دار الشروق ، الطبعة الأولى، 2006.

30 -مجدي محمد الدسوقي، **سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة**،القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2003.

31 -محمد سعيد فرج، **البناء الاجتماعي والشخصية**، الإسكندرية: المطبعة المصرية العامة للكتاب، 1980.

32 -محمد عابد الجابري، **قضايا في الفكر المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1997 .

33 -محمد عبد الحميد، **الاتصال والإعلام على شبكة الأنترنت**،القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2007.

34 -محمد علي، **إدمان الانترنت في عصر العولمة**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2010.

35 -محمد منير الجهيني، ممدوح منير الجهيني، **أمن المعلومات الالكترونية**، الأسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2005.

36 -موسى اللوزي، **التنمية الادارية**، عمان: دار وائل للنشر، 2006.

37 -ميخائيل خليل معوض، **مشكلات المراهقة في المدن و الريف**، مصر: دار المعرفة،1971.

38 -نبيل محمد مرسي، **التقنيات الحديثة للمعلومات**، عمان: دار وائل للنشر، 2005.

39 -نظام موسى سويدان، شفيق إبراهيم حداد، **التسويق مفاهيم معاصرة**، عمان: دار الحامد للنشر، 2003 .

يوسف أحمد أبو قارة، **التسويق الالكتروني وعناصر المزيج التسويقي عبر الأنترنت** ، الأردن: دار وائل للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2004.

المجلات:

40 -إبراهيم السباطي وآخرون، **إدمان الانترنت ودوافع استخدامه في علاقتهما بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة**، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، 2010.

41 -عصام منصور، عبد الله الدبوبي، **إدمان الانترنت وآثاره الاجتماعية السلبية لدى طلبة الثانوية العامة في عمان كما يدركها الأخصائيون الاجتماعيون**، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد:35، الجزء الثاني، 2011.

الموسوعات

42 -عبد الفتاح مراد، **موسوعة البحث وإعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات (انجليزي–عربي–فرنسي)**، مصر،1997.

المواقع الالكترونية:

43 -الآثار الناجمة عن الأنترنت، سا 10:15، يوم:2017/09/12 ، **-http//WWW.cemahmedtedjani .com**

اللغة الأجنبية:

44- Huerre. P. Pagan R, Reymond.J.M, **l`adolescence n`existe pas**, Odile jacob, Parise, 1997.

45- Klaes. M, **l`experience adolescente**, Pierre Maradagam Bruxelles, 1986.

46- Dabesse M,**L` adolescence**, Presse universitaire de france, Ed Delta Presse universitaire de france, Ed Delta. Paris, 1993.